مـــــــدن عـــــراقيـــــــة

ميســـــان مدينة الكنوز والاساطير، وغابات القصب والطير والسمك

ميسان / صافي الياسري

العودة العاطفية الى الاهوار ومعاناة العائدين

افقرها النظام المباد وشرد ابناءها في المنافي وهي تتلمس اليوم طريقها في النور

بلوى المدينة بالتهريب والبطالة والفقر هل يحلها الامن المستتب ومشاريع الاعمار؟

هنا موئل الطير ومربع السمك الاثير، حيث تكتظ غابات القصب والبردي على سواحل وضفاف الهور بالظلال والماء والغذاء السحري وقبائل السمك ، وهنا قصائد عرائس الجن والحضارة وعبق التاريخ تشمه في التربة وفي زوايا مضايف البردي والقصب ونار القهوة التي لا تنطفئ ودلالها الباذخة ودفاتر الحكايات والاساطير حيث تتراقص الجنيات والحوريات الهاربات من قصور الفراديس على اضواء المشاعل والفوانيس عند اقدام (الايشانات) وعلى سفوحها وقممها ، يتزين بحلي لا يعرف العالم لها مثيلا ،

ويحملن قيثارات سومر الذهبية مغنيات ابدع ما سمعته اذن، متحدثات مؤشرات باصابعهن النورانية مواقع الكنوز، يعد القادمين بالوصال، وبليال ونهارات أين منها الاحلام، في غفوة العشاق هنا حيث تؤنس الاشياء ويعود الانسان الها بعد ان مسخه الظلم عبدا، هنا العمارة مدينة الكنوز والاساطير وغابات القصب والطير والسمك والمحداوي.

وميسان مملكة تاريخية اسست عام ٣٢٤ق.م واحتلها الاسكندر المقدوني في القرن الرابع ق.م وقد ورد ذكرها في قصة هبوط سيدنا ادم الى الارض، وميسان بالارامية هي المدينة المحاطة بالمياه لان اهلها بنوها فوق مرتفع من اليابسة في الاهوار، وذلك في اوائل القرن الرابع ق.م وقد حكمها ٢٣ ملكا مدة ثلاثة قرون ونصف، ومن المدن التي كانت خاضعة لها، الفرات (البصرة حاليا) وعصامية وتتبعها اداريا (المذار) التي يقع فيها ضريح عبد الله بن علي بن ابي طالب (ع) وعرفت ميسان في العصر الاسلامي بانها الكورة الواسعة التي تقع بين واسط والبصرة، وفيها قبر نبي الله (العزير) وكان اليهود يقدمون لزيارته من انحاء العراق قبل ان يهاجروا ومن شتى انحاء العالم، ويقال ان فيها قبر الكميت بن زيد الصحابي المعروف في المنطقة التي تحمل الأسم نفسه، وهناك قبر السيد احمد الرفاعي شيخ الطريقة الرفاعية، ويبعد ضريحه عن مركز المدينة نحو ٦٠ كلم، وكذلك مرقد الوليين علي الغربي وعلي الشرقي (رض) كما تنتشر (تلال الشين) الاثارية التي يبلغ عددها ٢٢٦ تلا اثاريا، عدت رسميا مواقع اثارية، وكان الناس وما زالوا يتسللون اليها للحفر فيها بحثا عن الذهب والمجوهرات، واليوم تقصدها عصابات تهريب الاثار للبحث عن اللقى الاثارية الاخرى فهي تنقصها الحماية الكافية، وقد عثر في هذه المواقع على العديد من اللقى ومنها الاواني الفخارية والخزفية المزججة والمزخرفة باشكال مختلفة يرجع تاريخها الى عصر الوركاء والعصور السومرية الاخرى، والعصر الاسلامي ولهذه التلال اسماء محلية خاصة بها، وقد حيكت حولها القصص والاساطير والروايات الكثيرة، ومنها على سبيل المثال (تل العنترية) الذي تقول الحكاية الشعبية، ان عنترة بن شداد العبسي وقف عنده ليستريح بعد رحلة مضنية من الجزيرة ومن مغارب بني عبس وحماهم الى العراق، ويشير اغلب الباحثين التاريخيين الى ان مؤسس مملكة ميسان، ملك عربي الاصل هو (هيسبا وسينس) الذي اصبح ملكا على ميسان عام ١٦٦-١٦٥ ق.م وكان عمره يتراوح بين ٣٠ واربعين عاما.

كنوز ميسان السرية

وهنا تدور الاساطير حول (جزيرة حفيظ) وكنزه وام الحنة ومجوهراتها، والاساطير الميسانية المعادة الانتاج، اشارة واضحة الى ابرز الجذر السومري لذاكرة ميسان وانتمائها الحضاري، ومن الملاحظ ان عموم هذه الاساطير عن الكنوز تؤكد انها مدفونة في (الشين)، و (الشين) جمع المفردة المعروفة (الايشان) وهي كلمة سومرية وتعني (التل) ايضا، وتستخدم اليوم لتعني الركام العالي، او التل الاثاري، او بقايا مدن قديمة وقرى سكنية غمرتها المياه فاستحالت جزرا وفي المفهوم الشعبي تعني (الشين) مدنا قديمة بسكانها اناس كفروا بنعمتهم فغضب الله عليهم واهلكهم بالزلازل والفيضانات، وتستخدم بعض المناطق في ميسان (اليشن) كمقابر للاطفال الفقراء.

وفي ميسان يوجد (اليشن) ابو الذهب، الذي حيكت حوله الاساطير ومنها اسطورة الزورق الذهبي الذي يظهر ليلا بعد مرور اربعين جمعة ويزعم فريق من سكان القرى المجاورة للايشان، انهم رؤاه عدة مرات طيلة حياتهم وقلما ينكر احد عليهم ذلك القول، وكم من محاولة قام بها المغامرون للامساك بهذا الزورق دون جدوى، كما ان كل شخص قام بالمحاولة لم ينجح بجلده، حتى ان شيخا (كما يروى هنا) طاعنا في السن سولت له نفسه ذات يوم الامساك بذلك الزورق، فجمع افراد عشيرته وزودهم بالبنادق وعندما اصبح قاب قوسين او ادنى من الموضع المحدد لمرور الزورق، قفزت عليه ضفدعة وقتلته فورا، ويقال ان الضفدعة هي الملك الذي يحرس الايشان الذي ينطلق منه الزورق الذهبي.

أما قصة ايشان (أم الحنه) في قضاء الكحلاء فقد احتلت مساحة كبيرة في الموروث الشعبي لتعلقها بالحياة والموت والثواب والعقاب ويوم الحساب، وكثيرا ما يروي الناس هناك انهم سمعوا اصوات الموتى وهم يستغيثون من شدة العذاب الذي ينزل بهم، والذين مروا بقرب ايشان ام الحنة ليلا يقصون حكايات اخرى عن اشخاص ارتكبوا اثاما وظلموا اناسا ابرياء في عالم الدنيا (الاولى) فنالوا جزاء ما اقترفت ايديهم في العالم الاخر (الاخرة) فضلا على كثير من الاساطير والخرافات التي تناقلتها الاجيال واصبح بعضها ذائع الصيت عالميا مثل ايشان (حفيظ) في عمق اهوار ميسان الذي تناقل اخباره الرحالة الاجانب والكتاب والاثاريون العالميون مثل (اكايميجرهتمكوك) في كتابه (الحاج ريكان) و(عرب الاهوار) و (اوليفر ديشكر) في كتابه (المعدان) وماكسويل في كتابه (قصة في مهب الريح) وهؤلاء اشتركوا في تناقل تلك الاساطير المتداولة والمتجددة عن ذلك الايشان، وخلاصتها انه مملوء بالذهب والجواهر والنفائس، انه عدة كنوز محفوظة ومحروسة، ويقال ان من يراها او يحاول السيطرة او وضع اليد عليها يصاب بالجنون او يتعرض الى هجوم الارواح والجن الحارسة او الحافظة وعلى رأسها الحارس الجني الرهيب الذي اشتق اسمه من طبيعة مهمته (حفيظ) هكذا تقول الاسطورة.

ولهذه الاساطير فائدة غير محسوبة فعلا، فقد حافظت على هذه (اليشن) والمواقع الاثارية من عبث العابثين، برغم انها لم تمنع بعض المغامرين من (المجازفة) والحفر بحثا عن اللقى الاثارية باغراءات اجنبية في اغلب الاحيان ومن عصابات متخصصة.ولان غالبية سكان المحافظة من معارضي النظام المباد ومعارضي الحرب، فقد تعرضوا الى حملات قمع شرسة واجبروا على العمل سخرة لقطع غابات القصب في الاهوار، وهجر سكان الاهوار عنوة بعد ان تم تجفيفها، وتضررت اوضاعهم الحياتية اجتماعيا واقتصاديا وكادت ان تمحي هويتهم لكنهم تمسكوا بها باصرار ولم يمح ذاكرتهم الحضارية اسلوب العيش في المدن، بحيث انهم بمجرد عودة المياه الى مناطق الاهوار التي كانوا يعيشون فيها، عاد اغلبهم اليها، وما زال الاخرون يخططون للعودة ممارسين نفس اساليبهم القديمة في الحياة والتي جربوها واعتادوا عليها فاصبحت نمطا ملاصقا لطبيعتهم منذ الاف السنين، وها هي بيوت القصب، والجلجات، والمشاحيف وطرق الصيد بالفالة، وشباك صيد الطيور وبخاصة (الخضيري (ام سكة) والبش والبط، والاوز العراقي الشهير الذي عاد الى الاهوار من جديد (مشتاه) القديم بعد ان وجدت في البحرين ملاذا مؤقتا له، وهو يعود من رحلته الطويلة الى سيبيريا واصقاع روسيا وشرق اوروبا صيفا، يعود ليتكاثر في الاهوار ملاذه الامن وربوعه الشتوية الدافئة.

لكن العائدين الى الاهوار يواجهون الكثير من المشكلات هذه الايام، فمياه الشرب تكاد تكون معدومة والتناكر التي يزودون بها لا تسد الحاجة الحقيقية للسكان وما زالت المدارس مغلقة كما انهم محرومون من خدمات الكهرباء والخدمات الادارية الاخرى، وسوء التخطيط لتنظيم حياتهم، فقد تعرضت مزارع البعض للغرق بسبب عدم التحسب لها عند اطلاق المياه لتعود فتغمر الاهوار وما زالت مواقع كثيرة لم تصلها المياه الكافية، فهي ضحلة لا ينبت فيها القصب ولا تعيش فيها الاسماك وترغب عنها الطيور بسبب تزايد الملوحة فيها وتعفن المياه.يذكرني احد اصدقائي بالايام الخوالي يوم كنا جنودا في (الفيلق الثالث) في جبهة البصرة حين كنا نعود الى اهلنا مجازين، فنمر بمدينة العمارة، وهناك نجد باعة السمك الطارح الموضوع في احواض خاصة (يلبط) بانواعه المختلفة (الشبوط والبني والكطان والحمري والصبور ودكاك الصخر و...) فنشتري منه شيئا بارخص الاسعار ويضعه لنا البائع في صناديق الفلين المملوءة بالثلج ما يكفل وصوله الى بغداد والمحافظات الشمالية طازجا بعد عدة ساعات من السفر بالحافلات التي لم تكن تكف عن الرواح والمجيء بين الشمال والجنوب، ويومها كان سكنة الاهوار يحققون مداخيل جيدة حتى انهم كانوا يتوفرون على ابتياع الاجهزة المنزلية العاملة بالنفط كالثلاجات والتلفزيونات ونشأت لديهم جمعيات تعاونية فاعلة تشتري منهم صيدهم وتتولى توريده الى المدن، وجمعيات تساهم في حل مشكلاتهم المعاشية، حتى بدأ النظام المباد ينظر اليهم بعين الغضب ويعمل بشتى الطرق على تعقيد حياتهم وحرمانهم وتهجيرهم، فشردوا الى المدن حيارى، فهم لا يجيدون مهن المدينة، عندها استغلهم رموز النظام للعمل في مزارعهم وبساتينهم، لكن حنينهم العارم الى حياتهم الاولى ظل طاغيا على رغباتهم واحلامهم وامانيهم وتفكيرهم.ولذا كانت عودتهم الى مناطقهم القديمة، عودة لهفة عودة عاطفية غير مدروسة، فالوضع في الاهوار حتى هذه اللحظة غير مهيأ لاستقبالهم واستيعابهم والاستجابة لمتطلبات عيشهم.يقول ناصر خليف الازير جاوي من هور الحويزة في ميسان: النظام المباد دمر حياتنا واجبرنا على الفرار الى ايران، وهناك ودعنا اسلوب حياتنا القديم، وبتنا نعيش على الصدقات الانسانية وبعض الاعمال البسيطة التي سمحت لنا بها الحكومة المضيفة، وحرم اولادنا من مدارسهم، وها انا اعود وعائلتي المكونة من ١٢ نفسا واواجه صعوبات جمة في العيش في منطقتي القديمة فالصيد ليس كما كان عليه سابقا، لم تعد الاسماك تتكاثر كما في السابق والمياه ما زالت ضحلة، وكنت املك قطيع جاموس فقدته عندما هاجرت الى ايران، وليس باستطاعتي الان شراء جاموسة واحدة، ولا يصلنا هنا الوقود الا بالقطارة ولا نجد الرعاية الصحية ولا المدارس وبصراحة.. الحكومة غائبة عن مناطقنا ومع ذلك فنحن ننظم حياتنا من خلال الانقياد لشيوخنا (شيوخ العشائر) ورجال الدين، والحركات السياسية التي كانت تعارض النظام المباد، مازالت تنظيماتها تعمل في مناطقنا ولكن الجميع يفتقدون الكثير من مستلزمات اعادة الحياة الى ما كانت عليه قبل التجفيف والتهجير فهل ستلتفت لنا الحكومة؟ ومتى؟ ويقول خلف حسوني المحمداوي من سكنة (الصحين) في عمق اهوار ميسان كنا شبابا، وقد هربنا اوائل التسعينيات بعد انتفاضة اذار من مناطقنا خوفا من بطش النظام، وقد انتقلت مع عائلتي ومجموعة اخرى من العوائل الى بغداد لنعمل في مزارع مسؤولي النظام المباد في مناطق الطارمية والشيخ جميل والتاجيات ومناطق اخرى، انا مثلا عملت في مزارع (ساجدة وخير الله طلفاح) زوجة الدكتاتور في منطقة الشيخ جميل، وبنيت على اطرافها كوخا لعائلتي، ورضيت بالكفاف والحرمان وحرمان اولادي من المدارس وهم حتى الان اميون برغم انهم بلغوا سن المراهقة، كل ذلك مقابل الشعور بالامان والابتعاد عن سياط البطش وارهاب الدولة والرعب الذي كان يزرعه في مناطقنا افراد الحرس الجمهوري وفرق الحزب واجهزة الامن والمخابرات وبمجرد ان سقط النظام عدنا بانفعال عاطفي عارم الى مناطقنا القديمة، ولكن لا شيء كما كنا نعهده، نحن هنا نعاني نقصا وحرمانا جديدين، وفي كل شيء بدءا من ماء الشرب الى النفط الابيض الذي نستخدمه للاضاءة والطبخ ولن اتحدث عن بقية النواقص والمعاناة المتعددة الاوجه لكي لا اتهم بالبطر، ومع كل هذا فانا راض بما انا عليه وفرح به لاني شهدت زوال الظلم وسقوط الطاغية.

اما مركز محافظة ميسان (العمارة) وقد عانت سنوات عديدة من الاهمال، فما زالت تعاني ذات القصور السابق، هذا هو شارع الهادي (الكورنيش) اجمل واهم شارع في المدينة، وهو يحاذي نهر دجلة، يشكو كثرة الحفر وانتشار الاوساخ وكانت (الحانات) القائمة على شاطئ دجلة في هذا الشارع، توفر الاضاءة والخضرة باهتمامها بالحدائق الجانبية، الا انها منذ ان اغلقها النظام المباد ضمن حملته (النفاقية الزائفة) المدعوة بالحملة الايمانية، لم توفر ادارة المدينة بديلا (كالمقاهي السياحية) لسد الفراغ ويؤدي مهمة جمالية في واحد من اجمل شوارع المدينة، او هكذا يفترض ان يكون، وتحول الى مجرد طريق مقفر تنهض على جانبه الخرائب من جهة ومن جهة اخرى ضفة دجلة التي تحولت الى مكب للنفايات والقمامة.

وما زالت بنايات السوق المسقف (سوق المدينة المركزي) ومحاله على حالها القديمة منذ ان بنيت قبل اكثر من ١٠٠ عام، وكذلك شارع بغداد المجاور، الشارع التجاري في المحافظة هو الاخر اضحى مهدما ويفتقر الى الصيانة والتبليط من جديد، ولم يغفر له ان بناية المحافظة تقع في مدخله وانه يقطع المدينة الى نصفين تماما كما يفعل دجلة وتفرعاته وفقد (شارع المعارف) هويته القديمة، فقد كان شارع الصحافة والثقافة والمثقفين وتحول هو الاخر الى شارع تجاري مهمل ايضا وحافل بالنواقص.

ويتحدث سكان العمارة وبلداتها عن انخفاض النشاط الاقتصادي فيها، ويعزي البعض الاخر الى قلة الاتصال والتزاور بين المدن العراقية بسبب الظروف الامنية الصعبة وعدم تنفيذ مشاريع الاعمار والتخصيصات القليلة لامتصاص البطالة المنتشرة.

وكأية مدينة حدودية تكثر في العمارة السلع المهربة، ومنها الادوية مجهولة المنشأ، ومواد التجميل، ويهرب منها الوقود، علما ان في العمارة مصفى خاصا يكاد يسد احتياجات المدينة، ولكن نشاط عصابات التهريب في تهريبه خارج المحافظة يجعلها تعاني نقصا دائما وحاجة متزايدة الى البنزين والنفط الابيض والغاز ولكن بنسبة اقل من معاناة محافظات اخرى كالكوت والحلة وكربلاء وبغداد على سبيل المثال.

والعمارة تتمتع بوضع امني مميز، ليس بسبب كفاءة الاجهزة الامنية فيها ونشاط القوات متعددة الجنسية فقط، ولكن بسبب تكاتف ابنائها وقدرتهم على حل مشكلاتهم بانفسهم، وتنشط في المدينة جميع الحركات والاحزاب والمنظمات السياسية، ومنظمات المجتمع المدني وهي مهيأة لتنفيذ مشاريع الاعمار فيها.

ويعترض سكان المدينة على مطالبة القوات البريطانية بتعويضات عن اثاث ومنشآت قاعدة ابو ناجي التي سلمتها للقوات المحلية، ضمن مفردات تسليم الملف الامني لابناء المحافظة واجهزتها الامنية، ويقولون: نحن لم ندع هذه القوات لتدخل مدينتنا وتنشئ فيها قاعدة حتى ندفع لها ثمن ما انفقته عليها لتوفير الملاذ المريح لعناصرها.

والعمارة كما يقول ابناؤها منذ ان كانت هي مدينة المعاناة الصعبة لقطاع واسع من شعبها المكون في غالبيته من الفلاحين والمزارعين العاملين والى زمن ليس ببعيد في مزارع وحقول وبساتين الاقطاعيين، وربما كانت حرارة معاناتها هذه هي التي اثمرت اسماء عديدة لكتّاب وادباء وشعراء يحفل بها سجل البلد كله، وفنانين معروفين في مجالات الفن التشكيلي والموسيقي، وكما تشتهر العمارة بالاهوار والسمك والطيور والبردي والقصب وقصب السكر، تشتهر بطور المحمداوي الحزين الذي ابدعه فلاحوا (البومحمد) الذين كانت المحافظة تسمى باسمهم في العهد الملكي (لوء البومحمد) وكان يمكن ان نحصل من لقاءات مع مسؤولين عن ادارة المحافظة واجهزتها الخدمية والادارية والامنية على معلومات وارقام تفصيلية عن مجمل نشاطاتها في المدينة، الا ان زيارتنا للمدينة تمت في نهاية الاسبوع حيث تعطل الدوائر الرسمية فتعذرت علينا مقابلة أي من المسؤولين، وتركنا الامر الى زيارة اخرى تخص بها الجهات الرسمية بينما علق احد زملائنا الصحفيين العاملين في المحافظة قائلا: لن تغير وجهة النظر الرسمية الكثير من حقيقة صورة المحافظة وما يجري فيها.

هذا اذا لم تكن خطوطها دعائية تدعم الادارة ومجلس المحافظة وتتستر على اغلاطها وتقصيرهما ان كان هناك تقصير ما ينتقده اهل المحافظة، فتقاليد المصارحة والشفافية لم تترسخ بعد في عمق ستراتيجية اداء دوائرنا الرسمية.

نودع المحافظة ونحن نراقب تغيراتها المناخية وغيوم التشارين العسجدية، استعدادا لشتاء جديد دافئ يحتضن الطيور العائدة من جغرافيا الصيف الأوروبية والروسية.

من خـــــراب الدكتاتـــور الى حلـــم البنـــــاء

العمارة / محمد الحمراني

رغم الدراسات التي تؤكد أهمية محافظة ميسان من النواحي الزراعية والسياحية والنفطية والثروة البشرية والحيوانية ولكنها أهملت وتحولت أشبه بسجن كبير خلال حقبة حكم النظام السابق ،ولتتحول من جنة عدن وعاصمة للاهوار كما وصفها المستشرق (غافن يونغ) في زيارته لها في خمسينيات القرن الماضي الى مدينة فقيرة يعيش تحت ظلالها فقراء ومضطهدون لا يتمكنون من الحصول على قوتهم اليومي.

معسكرات وتهجير

خلال الحرب العراقية الايرانية،أنتشرت المعسكرات في محيط مدينة العمارة ومنها الفيلق الرابع وموقع العمارة العسكري والفرقة العاشرة وتم تهجير سكان ناحية الطيب لتتحول المدينة الى معسكر ويهجر سكانها الى ضواحي مركز المحافظة.

واصبحت جبهات الشيب والطيب والفكة والشلامجة خطوطا امامية للحرب والموت، وتأثر مركز المحافظة كثيرا بوجود العسكر وأصبحت شوارع المدينة ومقاهيها مراكز لتواجد الجنود الذين يهربون من جحيم المعسكرات لأسباب وحجج يختلقونها او لجلب الارزاق.

عام ١٩٩١ حين حصلت الانتفاضة الشعبية وسيطر الثوار من ابناء المدينة عليها. ثم قامت السلطة البعثية باشرس حملة ابادة بحق ابناء المحافظة قادها المجرم عزة الدوري للقضاء على الثوار وملاحقتهم الى مناطق الاهوار بالطائرت المروحية وصواريخ النابالم لتنتهي هذه الحكاية المؤلمة بقتل واعدام الاف الرجال وتشريد المئات من بيوتهم.

تجفيف الاهوار

يتذكر (احمد جاسم) من قرية الصيكل كيف ان والده اخبرهم في جلسة بعد منتصف الليل في كوخ صغير بان صباح الغد ستهاجر العائلة الى مدينة العمارة وقال لهم ما الذي يجبرنا على البقاء في أرض ميتة لا يوجد فيها زرع ولا ماء..هل نموت مثل الكثيرين الذين ماتو وتأكل اجسادنا الاسماك. .(احمد) يقول لم تبق حينها لدينا حيوانات اغلبها نحلت اجسادها من العطش والجوع وبدانا نشتري السمك من الاسواق والزراعة أصبحت مستحيلة. ...أرض الاهوار تفطرت والقصب والبردي احرق فارتفعت درجة حرارة الارض وأصبحت أبخرة النفط تخرج من بين شقوق الارض. ومثل حالنا هاجرت الكثير من العوائل. واضاف: لم نتخلص من ظلم البعثيين وكانوا بين حين وأخر يقتحمون بيتنا لان لنا قريب هرب مع عائلته بعد الانتفاضة. وبين حين واخر ياخذوننا الى الامن حتى النسوة يسجن ويحقق معهن باساليب وحشية ولا أخلاقية. وهكذا تحولت حياتنا الى جحيم وأصبحنا نحن الشباب نعمل في مهنة بيع العتيق بعد ان تركنا مدارسنا

ميسان الان

عالية خلف حمادي عضوة لجنة شؤون المرأة في مجلس محافظة ميسان اول من تحدثت لنا عن النشاطات النسوية فقالت: لم تعد المرأة في محافظة ميسان بعيدة عن اداء دورها الحقيقي في الحياة فكثير من النساء اليوم في مدينة العمارة يشغلن مناصب سياسية في مجلس المحافظة ومجالس الاقضية والنواحي واضافت: ويكفينا فخراً بان ثلاث نساء في المحافظة يشغلن مناصب مدير دائرة وهذه المناصب هي خطوة اولى للحصول على حقوق المرأة التي أضطهدت كثيرا . وعن نشاطات لجنة حقوق المرأة قالت (حمادي) لقد اقمنا مشروع لمحو امية النساء وشمل عدد كبير من النساء في مركز المحافظة وفي النواحي والاقضية.

وكذلك اقمنا مؤتمر للناشطات النسويات في المحافظة للتقرب من مشاكل المرأة والبحث لها عن حلول .وعن اعانة النساء المتضررات قالت (عالية حمادي) لقد اقمنا بزيارات لعدد من العوائل التي توجد فيها نساء متضررات وقدمنا المساعدات المالية والهدايا.

نشاطات ثقافية

اما الاستاذ عبد المهدي عمران مسؤول اللجنة الثقافية في مجلس محافظة ميسان فقال: لقد عقدنا مؤتمرا للمثقفين تعرفنا فيه على مشاكلهم وسعينا لحل بعضها وكذلك قمنا بالدعم المالي لبعض المجلات مثل مجلة البديل الثقافي و مجلة عين لأحساسنا بحاجة مثقفي المحافظة لهذه المطبوعات وكذلك قامت اللجنة الثقافية بتكريم عدد من الأدباء المثابرين.

الوضع الامني

وعن الجانب الامني في المحافظة تحدث لنا الاستاذ لطيف عبود قاسم رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة ميسان فقال: تعتبر محافظة ميسان من أفضل المحافظات على الصعيد الامني ومنذ سقوط النظام لحد هذه اللحظة لم تمر بها الا أزمات قليلة وتمكنا من احتوائها ولكن برنامجنا الامني كان حافلا في متابعة بعض العصابات التي تتاجر بالمخدرات.

واضاف مسؤول لجنة الامن في مجلس محافظة ميسان: كذلك قمنا بالقضاء على ظاهرة الاختطاف التي كانت منتشرة في المحافظة وسعينا للحد من الاغتيالات التي تقوم بها جهات مجهولة وان محافظة ميسان الان تعيش في وضع امني جيد خاصة بعد وصول لجنة الامن المبعوثة من قبل السيد رئيس الوزراء.

السيد موحان الجابري نائب محافظ ميسان فقال: تعتبر محافظة ميسان من المحافظات المظلومة في زمن النظام السابق وقد عثرنا فيها على العشرات من المقابر الجماعية خاصة في المناطق المحاذية للاهوار وسعينا نحن بعد تسلمنا مهام أدارة المحافظة الى تكريم عوائل الشهداء الذين تحملوا القسوة والجور من الزمر الصدامية فخصصنا لهم قطع أراض حيث قمنا خلال هذا الشهر بتوزيع (٩٨٠) قطعة ارض داخل المحافظة وتعتبر هذه وجبة اولى.

أخر المتحدثين كان الاستاذ عبد الجبار وحيد رئيس مجلس محافظة ميسان وخصصنا حديثنا معه لقطاع الاعمار والمشاكل التي احاطت حملة الاعمار في المحافظة.

الحلم بتجاوز الماضي

❖ماذا عن مشاريع الأعمار التي تجري الان في المحافظة؟

– لقد خصصت الدولة مع بداية هذا العام حصص مالية لدعم الأقاليم وأخرى من المجلس الاعلى للاعمار وقمنا بتحديد المشاريع اللازمة ومنذ شهر اذار الماضي انطلق في محافظة ميسان حملة اعمار لتنفيذ (٢٠٠)مشروع توزعت مابين قطاعات الصحة والتعليم وكافة البنى التحتية.

❖ماهي المشاريع التي هي في طور التنفيذ الان او التي اتممتم تنفيذها؟

– لدينا خطة لتنفيذ محطة لتحويل الكهرباء التي ستسهم بحل مشكلة انقطاع الكهرباء من المحافظة وكذلك مشروع بناء الجسر السريع وانجزنا نصف عمل جسر عواشة الحديدي وقمنا بفتح المنفذ الحدودي مع ايران وحصلنا على موافقة الجهات المعنية بفتح جامعة في محافظة ميسان وحصلنا على المبالغ المالية لها ونحن بصدد الحصول على تصاميم الجامعة من وزارة التعليم العالي. وكذلك حصلنا على موافقة تحويل حقول نفط ميسان الى شركة خاصة وتمت مصادقة مجلس الوزراء على ذلك وسوف تستوعب هذه الشركة ٣٠٠٠ عاطل عن العمل وهناك مفاوضات لتنفيذ محطة كهرباء حرارية .

في نهاية كلامه معنا قال رئيس مجلس محافظة ميسان عبد الجبار وحيد: ان مدينة العمارة مدينة امنة ولكنها مثل كل المدن العراقية تمر بها بعض الازمات التي نسعى لتجاوزها، لأننا نطمح بتجاوز تركة الخراب التي رماها النظام السابق على اكتافنا ونحلم بمستقبل يعيد صورة بلدنا المزدهر بين البلدان الاخـــــــــــــرى.